شـــهـــادة الـــزور

الخـــطـــبة الأولى ١٠/٦/١٤٢٤هـــ

((**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝١ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ۝٢**)).[سبأ:١، ٢]. والحمد لله ((**يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ**)).[غافر:١٩]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بيّن لأمته ما فيه خيرُها وسعادتُها وحذرها من سوء العاقبة والمصير، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً.

أما بعد: فمع كبيرة من كبائر الذنوب انتشرت بين المسلمين وفي مجتمعاتهم حيث تَهَاوَنَ بأمرها كثيرٌ منهم واتخذوها مَطِيَّةً للوصـــول لكـــثير مـــن الأغراض الدنيئة في دينهم ودنياهم، إنها شهادة الـــزور، والـــزور: هـــو الكذب الذي قد سُوِّيَ وحُسِّنَ في الظاهر لِيُحْسَبَ أنه صـــدقٌ، وهـــو وصف الشيء على خلاف ما هو به وعليه فيشمل الكذب والباطل، هذا إذا اقتصر على المقصود بجانب من جوانبه التي إذا أضيف لهـــا الـــشهادة أصبح المتبادر إليها في أذهان كثيرين بأن شهادة الزور التي هي الـــشهادة بالكذب ليتم التوصل بها إلى الباطل من إتلاف نفس أو أخذ مال أو تحليل حرام أو تحريم حلال. وشهادة الزور وقول الزور وعمل الزور كلها بمعنى متقارب.والأصل في الشهادة أن تكون مُسَانِدَةً لجانب الحق ومُعِينَةً للقضاة على إقامة العدل بين الناس، والحكم على الجناة الـــذين تنحـــرف بهـــم أهواؤهم وشهواتهم فيظلمون أو يبغون أو يأكلون أموال الناس بالباطـــل،

فإذا تحوّلت الشهادة عن وظيفتها حتى تصبح سنداً للباطل ومُضَلِّلَةً للقضاة حتى يُحْكَمَ بغير الحق استناداً إلى ما تضمنته من إثبات، فحينئذٍ تحمل إِثْمَ جريمتيْن عظيمتيْن في وقت واحد، **الأولى**:عدم تأديتها وظيفتها الطبيعية الأولى الموافقة للفطرة السليمة، **والثانية**:قيامها بجريمة تُهْضَمُ فيها الحقوقُ ويُظْلَمُ فيها الْبُرَءَآءُ ويُسْتعانُ بها على الظلم والبغي والإثم والعدوان ، وقد نهى الله المسلمين عن الظلم أياً كان وعن التعاون على الإثم والعدوان بعدما أمرهم بالتعاون على البر والتقوى وعدم التعدي على أي شخص أو مجموعة مهما بلغت العداوة والبغضاء فقال تعالى:((**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ** ۝)).[المائدة:٢].

إن شهادةَ الزُّورِ مَفْسَدَةٌ للدين والدنيا وللفرد وللمجتمع على حد سواء إلى جانب كونها معصية لله ورسوله، وهي كذب وبهتان، وضياع للحقوق، وإسقاط للعدالة، وزعزعة للثقة والأمانة والأمن أيضاً في المجتمع، وإِرْبَاكٌ للأحكام وإشغال للمسئولين على اختلاف مسؤولياتهم، وشهادة الزور تعدل الشرك بالله كما ورد في الحديث:((**عدلت شهادة الزور الشرك بالله**)).قال ابن حجر رحمه الله معقّباً على ما ذكره الإمام البخاري رحمه الله في باب ما قيل في شهادة الزور لقول الله تعالى:((**وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ**)).[الفرقان:٧٢]، أشار البخاري رحمه الله بذلك إلى أن الآية سِيقَتْ في ذم متعاطي شهادة الزور، وهو اختيار منه لأحد ما قيل في تفسيرها.

ولِعِظَمِ قُبْحِ شهادةِ الزورِ وتأكيد تحريم قول الزور وشهادته كان الرسول صلى الله عليه وسلم متكئاً عندما أخبر عن عدد من كبائر الذنوب ثم جلس صلى الله عليه وسلم عندما ذكر قول الزور وشهادة الزور وأصبح يرددها حتى قال مَنْ سَمِعَهُ: لَيْتَهُ سَكَتَ، فهذا يَدُلُّ على أن الذي يدفع ويحمل الشخص على قول الزور وشهادته أشياء متعددة،منها:العداوةُ والبغضاءُ والحسدُ والغلُّ والحقدُ والانتقامُ وغيرُ ذلك، فلما كانت مفسدةُ الزور متعديةً إلى غير الشاهد بخلاف الشرك المقتصرة مفسدته على الشخص غالباً لذلك كان الاهتمام بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيم أمره بعد الاعتدال في هيئته عليه الصلاة والسلام من الاتكاء إلى الجلوس وإعادة أداة التنبيه مرة أخرى بقوله:((**ألا**))، عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:((**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر**(ثلاثاً)؟قالوا:بلى يا رسول الله.قال:((**الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور**)) فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. رواه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى. وعن أيمن ابن خزيم الأسدي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيباً فقال:((**أيها الناس عدلت شهادة الزور إشراكاً بالله**)) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور**)).الترمذي وأبو داوود وابن ماجة والمنذري. وورد في الحديث المتفق على صحته عن أنس رضي الله عنه قال: سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر، قال:((**الإشراك بالله، وعقوق الوالدين،وقتل النفس، وشهادة الزور**)).وروى

البخاري رحمه الله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه**)).وشاهدُ الزُّورِ يرتكبُ عظائمَ ومفاسدً عليه وعلى غيره توجب له النار، روى الحاكم رحمه الله بسند صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((**لن تزول قدم شاهد الزور حتى يوجب الله له النار**)). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((**إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليَّ ولعلَّ بعضكم أنْ يكونَ أَلْحَنَ بحجته من بعض فأقضي له بِنَحْوِ ما أسمع، فمن قضيت له بحق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار**)).متفق عليه. ألحن:أي أعلم. فشهادة الزور تسبب لشاهد الزور وللمشهود له دخول النار وعذابها إلى جانب أنها في الدنيا تطمس معالم العدل والإنصاف وتعين الظالم على ظلمه وتُضَيِّعُ حقوقَ الناس وتظلم بعضهم على حساب بعض وتعطي الحق لغير مستحقه وتسبب زرع الأحقاد والضغائن في القلوب وتعصف بالمجتمع وتدمِّره وتقوِّض أركانَه وتزعزع استقراره، وهذه النتائج قد تغيب على كثير من شهود الزور، وقد يعلمها بعضهم، ولكن الدوافع والأسباب التي أوقعتهم فيها قد تكون من أجل مصلحةٍ شخصيةٍ أو رغبةٍ في مالٍ أو جاهٍ أو لأجل الصداقة أو القرابة أو العداوة للطرف الثاني أو المحاباة والمجاملة أو الخوف من صاحب المنصب والجاه أو السلطة وقد تكون سَلَفاً وقِرْضَةً أي أن شخصاً شهد زوراً لشخص في يوم ما وبذلك فهو يردُّ له شهادتَه ويُكَافِئُهُ،وقد تكون مقابل مبالغ مالية زهيدة فتجدهم يقفون عند أبواب المحاكم وغيرها، وغالباً ما تكون الشهادة حَمِيَّةً جاهلية

كما هو مشاهد الآن في القرى والهجر وكذلك المدن وأحيائها حيث يشهد عدد من الأشخاص من قبيلة أو من قبائل متقاربة على شخص ما، ويقولون قولتهم الجاهلية المضادة لتعاليم الإسلام وهي باللهجة العامية: الله يلعن لِحْيةً ما تحمي الرفيق، أو لُعِنَتْ ذِمّة ما تحمي الرفيق وابن العم، وكأنهم لم يقرأوا آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. قال تعالى:((۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾)). [النساء:١٣٥].وقال عز وجل:((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾)). [المائدة:٨]، وقال تعالى:((سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ)).[الزخرف: ١٩].فعلى هذا الصنف من الناس أن يتذكروا العواقب في الدنيا والآخرة، وأُذَكِّرُهُمْ بالآيات القرآنية التالية وما جاء فيها من التهديد والوعيد والعواقب المؤلمة،قال تعالى:((وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾)).[الأحزاب:٥٨].

وقال عز وجل:((إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾)).[البروج:١٠]، وقال تعالى:((وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن

يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَـٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾)).[فصلت: ١٩-٢٤]، وقال عز وجل:((يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾)).[غافر:١٦-٢٠].

وأُذَكِّرُ الذين يُشيعُونَ الفاحشةَ في المؤمنين والمؤمنات ويحبون إشاعتها أذكِّرهم بهذه الآيات وأطلب منهم قراءة سورة النور وتفسيرها من أول آية فيها، قال تعالى:((إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾)).[النور:١٩]، وقال سبحانه:((إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْغَـٰفِلَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾)). [النور: ٢٣-٢٥].

شـــهـــادة الـــزور

الخـــطـــبة الـــثانـــية

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وجعلنا من أمة خير الأنام، وأبـــان لنـــا الشرائع والأحكام ورتّب عليها جزيل الفضل والإنعام ، أحمده ســـبحانه وأشكره وأثني عليه الخير كله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمداً عبدالله ورسوله، اللهم صل وســـلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وآله وصحبه.

أما بعـــد: فيتبادر إلى أذهان كثير من الناس أن شهادة الزور مقصورة على تلك التي يذهب إليها شاهد الزور في المحاكم وغيرها مع فلان من النـــاس من أجل اقْتِطَاعِ جزءٍ من أرض فلانٍ أو أَخْذِهَا بالكامل أو اقتطـــاع أي مال نقدي أو غيره أو الشهادة على شخص في أمـــور أخـــرى باطلـــة، **والحقيقة** أن هذا المفهومَ السائدَ مفهومٌ خاطئٌ وحصرٌ وقصرٌ لا أساسَ لـــه من الصحة في دين الإسلام حيث أن شهادة الزور أشمل وأوسع من ذلك ويدخل فيها تلك الشهادة التي يطلبها شخص من أجل إعانـــة زواج أو غيرها من الإعانات والمساعدات حيث يطلبُ الشهادةَ بـــالتوقيع علـــى الأوراق ليس على ذلك فقط، أو تلك الشهادة التي يطلبها أي شخص من إمام المسجد أو غيره بالشهادة على أنه يؤدي الصلاة في المسجد والحـــالُ يدلُّ على غير ذلك، أو أن فلاناً تَجَاوَزَ واجْتَازَ الاختبارَ ونجح فيه في أي مجال من المجالات سواء الشهادات الدراسية أو رخص القيادة أو شـــهادة مهنة معينة للحصول على عمل ووظيفة قد يُسِيءُ فيها ذلـــك الـــشخصُ ويَجُرُّ على البشر مَآسِيَ لا تَنْدَمِلُ مثل المهن الصحية وخاصة التخصصات

الطبية، ولو نقف عند الشهادات المزورة في مجال رخص السائقين وأرباب الصناعات الأخرى والأطباء وغيرهم لطال بنا المقام ولكن الإشارة كافية، ومن شهادة الزور:ذلك التوقيع لأي مسؤول في أي إدارة حكومية بأن فلاناً تم انتدابه لمدة شهر أو أقل من ذلك أو أكثر وهو قد ذهب للاصطياف أو أنه جالس لديهم في الإدارة أو الشهادة لفلان بأنه استأجر سيارة بمبلغ معين ولمدة معلومة أيضاً والواقع خلاف ذلك، ويتهاون الناس بالتوقيع على ذلك وهم يعلمون علم اليقين أن ذلك غير صحيح ولكن من باب المجاملة والصحبة والصداقة وغيرها، والحقيقة أن ذلك شهادة زور وتزوير من الطرفين وكذب وأكل للمال بالباطل، ومن شهادة الزور: تلك التقارير السرية في كل الإدارات والتي تُرْفَعُ عن الموظفين والتي لا يَصْدُقُ فيها كَاتِبُوهَا ومُعِدُّوهَا والذين يُوَقِّعونَ عليها أخيراً، وتلك التي تُرْفَعُ ومنها: الْمُسْتَخْلَصَاتُ لِلْمُسْتَحَقَّاتِ في الجهات الحكومية والتي فيها من الكذب والتدليس والتزوير الشيء الكثير ليعطوا المؤسسات والشركات ما لا يستحقون من الأموال العامة، وتلك التقارير التي يعدها الموظفون السِّرِّيُّونَ في الجهات الأمنية عن الأشخاص والهيئات وهي مخالفة للواقع، وقد يستغل بعضُ ضعاف النفوس أشخاصاً يعرفونهم أو لهم قرابة وعلاقة معهم ليكتبوا عن شخص معين ما يريدون من افتراءات وكذب، وتلك التقارير التي يقدمها ذلك الشخص لجهته على خلاف الواقع تعتبر من شهادة الزور التي يتحمل إثمها هو شَخْصِيّاً ومَنْ نَاصَرَهُمْ وأوقعوه في ذلك الكذب والبهتان ليصلوا إلى أهدافهم اللئيمة باستغلال صاحب

منصب وكلمة مسموعة لدى جهته الأمنية، ومن شهادة الـزور:تلـك الأوراق التي يوقع عليها مجموعة ضد شخص معين كتبها أحد مرضـى النفوس لخلافٍ مُعَيَّنٍ معه ولِحِقْدٍ دَفِينٍ في نفسه ثم وقّعوا معه، أحـدهم مجاملة، وآخر لأنه جار، وثالث من أجل الثقة فيه، ورابع حمية جاهليـة، وخامس يوقع عنه وعن غيره مساعدة للطرف الأول وانتقاماً من الطرف الثاني، وما علم أولئك أنهم شهودُ زورٍ، وعلى المسلم والمؤمن الحق في مثل هذه الأحوال أن يطلب إحالة ذلك للقضاء الشرعي لـيحكم بالكتـاب والسنة ويطبق عليهم حكم الله وحكم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وليعلم المسلم أنَّ من حقه الطَّعْنَ في شهادة الحاقد والخائن وغيرهم ومـا أكثرهم في هذا الزمان من أجل إقامة شرع الله عليهم وردع غيرهم .عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زانٍ ولا زانية ولا ذي غِمْرٍ ــ بكسر الغين ــ الحقد ــ على أخيه**)).وفي رواية:((**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رَدَّ شهادة الخائن والخائنة وذي الغِمر على أخيه، وردّ شهادة القانع لأهل البيت وأجازها لغيرهم**)).والقانع: هو السائل المستطعم، وقيل هـو المنقطـع إلى القوم يخدمهم وهو أَجِيرٌ لديهم، ويدخل في ذلك الوكيل عن فرد أو أفراد وهذا جانب واحد من معنى الزور وشهادته، والزور وقول الزور وعملـه أمور متعددة تحتاج لخطب وإن كان لا بد من الإشـارة إلى المـزورين للبطاقات والجوازات وانتحال الشخصيات والعملات وخاصة لأولئـك المجرمين الذي أساءوا للإسلام وارتكبوا كبائر الذنوب ظناً منـهم بـأنهم

خدموا الإسلام وأهله وما علموا أنَّ إِسَاءَاتِهِمْ أَكْبَرُ مما يتصوره أي عاقل، فهم طرقوا باب الإصلاح وما علموا أنهم مفسدون. قال تعالى:((**أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ**)).[البقرة: ١٢]، وقال عز وجل:((**وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**)).[البقرة: ٢٢٠].

فواجب المسلم أن يتقي الله تعالى ويبتعد عن شهادات الزور أياً كانت ولا يتهاون بشأنها في أي مجال أو يعتبر أنها مجرد توقيع بل عليه ألا يشهد إلا على مثل عين الشمس التي يراها في رابعة النهار، وواجب عليه أن يؤدي الشهادة ويقيمها لله تعالى ويُدْلِيَ بها ولا يَكْتُمَهَا وإنْ لَمْ تُطْلَبْ منه خاصة في بعض الأماكن والحالات والمواقف التي لا يعلم عنه صاحبُ الحق أو ليس له دليلٌ وإثباتٌ على ذلك أو أن الحق في جهة معينة يتناوب عليها موظفون ثم انتهت علاقتهم بذلك وجاء غيرهم، ومثال ذلك هناك أراضٍ حكوميةٌ في مخططات في بعض المدن اشترتها تلك الإدارات بملايين الريالات ثم قام بعض ضعاف النفوس بالإيماء لمسؤولي البلدية بتشجيرها وتعاقب الموظفون على ذلك القسم المسؤول عن حقوق تلك الإدارة وبعد عدة سنوات تَقَدَّمَ الْمُزَوِّرُونَ لأي جهة أو شخصية اعتبارية لأخذ تلك الأراضي منحةً أو شراءً ، لذلك فإن الشخص الذي يعلم حقيقة الأمر لا يجوز له كتمان الشهادة بل عليه أنْ يُؤَدِّيَها ويُخَلِّصَ الظالمين لأنفسهم أولاً ولغيرهم والذين يستولون على الحقوق العامة خاصة بعد أنْ تَجَرَّأَ على هذه الأفعال كثيرٌ من الظالمين من أصحاب رؤوس الأموال ومكاتب العقار بأسماء اعتبارية قد لا يعلمون عن ذلك شيئاً من أجل إخافة الناس

بهذه الأسماء حتى لا يطالبوا بإعادة الحقوق لمستحقيها، وأيضاً ذلك الذي يحضر أو يعلم أن لشخص قد توفي أموالاً أو حقوقاً أو أراضي ولا يعلم الورثة عن ذلك فعليه أن يدلي بشهادته ويقوم بها كما أمر الله عز وجل، ولا ينتظر أحدٌ أن يعلن الأشخاصُ ممن يعرف ويعلم عن أملاك أو حقوق للمتوفين أو عليهم، ولا ينتظر أي شخص لإعلان الدولة عن ذلك لأخذ نسبة معينة كما هو حاصل في الأوقاف وظهرت أملاك لها كانت مجهولة، ولو استدعى الأمر ذلك فعلى الجهات المعنية أن تفعله، مع أنه يجب على المسلم أن يقوم بذلك ويأثم بكتمانه للشهادة، ولا يَقُلْ أنه لا بد أنْ يُطْلَبَ منه ذلك، فالفرق شاسع بين من يعلم عن الشاهد بالحق ويعرف مكانه ويستطيع استدعاءه في أي وقت للإدلاء بشهادته وبين الجهة أو الأشخاص الذين لا يعلمون عن الشاهد أصلاً ولا عن الحق الذي لهم أيضاً، قال تعالى:((**وَلَا تَكْتُمُوا ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾**)).[البقرة: ٢٨٣]، وقال عز وجل:((**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾**)).[البقرة:١٤٠]، وقال تعالى: ((**وَلَا نَكْتُمُ شَهَـٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْـَٔـٰثِمِينَ ﴿١٠٦﴾**)).[المائدة:١٠٦]، وقال سبحانه: ((**وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا**)).[البقرة :٢٨٢]، وقال عز وجل:((**وَأَقِيمُوا ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِ**)).[الطلاق:٢]، وقال سبحانه:((**وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَـٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ**)).[المعارج :٣٣]

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد وآله، وارضَ عن الخلفاء الراشدين الأربعة وعن الصحابة أجمعين.